

بين القبور

واجلت طرفي في بقايا الاعصرِ
بؤس الحقاره او حفارة مؤثرِ
واتيت اروي ما رأيت لمعشرى
أَمْتُ يوْمًا مَدْفَنًا فِي الْمَهْجَرِ
فَرَأَيْتُ أَنَّ الْمَوْتَ لَيْسَ بِمَانِعٍ
فَوَقَتْ مَا بَيْنَ الْقَبُورِ مَسَائِلًا

مثل العرائس جلئت في محضرِ
كتب الجمال بها العجب باسطرِ
جمعت لطيب السم حسن المنظرِ
فترفرقت صور السما في المرمرِ
واجاد صنعتها بكل تبريرِ
جهد استطاعة متقن متبريرِ
ببريق لون صقالها المتكسرِ
وبها اعتى ورثاؤهم بتکبرِ
وبنوا من الآثار مالم يثير

شمخت قبور شيدت بالمرمرِ
من كل رمس قد احيط بجنة
في ظله نمت الورود زكية
نظرت صفائحه الى اعلى السما
قد زخرف البناء فيها شكلها
واجاد فيها الناقشون نقوشهم
فغدت تصيد عيون من مرروا بها
اصحابها اهل الغنى رقدوا بها
كانوا قديماً في الزمان ملوكه

حجر على قبر كثيـب منـكـر
ومـحتـهـ اـفـواـهـ السـحـابـ المـمـطـرـ
ما فوقـهـ وـرـدـ الـرـيـاضـ المـزـهـرـ
ما شـيـدـوهـ مـتـقـنـاـ بـالـمـرـمـرـ
ما جاءـهـ مـتـوـدـ بـتـحـسـرـ
ترـنوـ إـلـىـ اـثـارـهـ بـتـطـيرـ

ما قرب هاتيك القبور على الثرى
عفت الرياح العاصفات ترابه
لم يكسه نبت الحقول وما نـما
ما كالـلوـهـ بـالـوـرـودـ مـحبـةـ
مانـاحـ إـلـاـ الـيـوـمـ فوقـ تـرـابـهـ
تـبـوـ عـيـونـ الـقـوـمـ عـنـهـ حينـماـ

اما بداخله فليس بمفتر
لا بالقوى وليس بالمتجر
و قضى تعيساً في عذاب اكبر
وبموته اهل الورى لم تشعر

درست معلمه فاصبح مقرأ
في جوفه دفوا فقيراً باشأا
عاش الحياة ولم يذق طعم الها
ومضى وما احد بكاه نادباً

اكذا التساوي؟ قلت لا تتحيري
ولهم بها منا احتقار المزدرى
تقل الصفائح عند يوم المحشر
ان الورود تدوم بضعة اشهر
وتجاهلو عن داخل لم يغفر
ظلم وفحشاء وفترط تكير
ولانت اكثر عبرة للمبصر
ساوت مذلته عزازة قيصر
وطن لمسكين فقير منكر

وقفت على النفس في تسألالها
سيري بنـا فقبورهم كتصورهم
فـد تـقلـوهـاـ بالـرـخـامـ وـمـاـ درـواـ
قد ظـلـلـوهـاـ بالـلـوـرـودـ وـمـاـ درـواـ
قد زـينـوهـاـ بالـمـىـ منـ خـارـجـ
جيـفـ تـغـطـيـهـاـ الصـفـائـحـ كـلـهاـ
قـبـرـ الفـقـيرـ لـأـنـتـ اـحـسـنـ منـظـراـ
وـطـئـتـكـ اـرـجـلـهـ وـرـمـزـكـ هـنـاـ
انـ يـنـكـرـواـ قـبـرـأـ لـجـسـمـكـ فالـسـماـ

(أليف)